على العرش وان الله عز وجل قال لادم لولا محمد ما خلقتك وقد خرجه الحاكم في
صحيحه فيكون حينئذ من حين صور ادم طينا استخرج منه محمد صلى الله
عليه وسلم ونبي واخذ منه الميثاق ثم اعيد الى ظهر ادم حتى خرج في وقت
خروجه الذي قدر الله عز وجل خروجه فيه ويشهد لذلك ما روي عن
قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول النبيين في الخلق واخرهم
في البعث وفي رواية اول الناس في الخلق خرجه ابن سعد وغيره
وخرجه الطبراني من رواية قتادة عن الحسن عن ابي هريرة مرفوعا
والمرسل اشبه ٥ وفي رواية عن ابي قتادة مرسلة ثم تلى
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن
ثم قال فبدا به قبل نوح الذي هو اول الرسل فمحمد صلى الله عليه وسلم اول
الرسل خلقا واخرهم بعثا فانه استخرج من ظهر ادم لما صور بل ونبي حينئذ
واخذ ميثاقه ثم اعيد الى ظهره ولا يقال فقد خلق ادم قبله لان ادم حينئذ
كان مواتا لا روح فيه ومحمد صلى الله عليه وسلم كان حيا حين استخرج
ونبي واخذ ميثاقه فهو صلى الله عليه وسلم اول النبيين خلقا واخرهم
بعثا فهو خاتم النبيين باعتبار ان زمانه متاخر عنهم فهو المقفي والعاقب
الذي جاء عقب الانبيا ويقفيهم وقال تعالى ما كان محمد ابا احد من
رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ٥ وفي الصحيحين عن جابر

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الانبيا كمثل رجل بنى دارا
فاكملها واحسنها الا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون
منها ويقولون لولا موضع اللبنة زاد مسلم قال فجئت فختمت
الانبياء ٥ وفيهما ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم معناه وفيه فجعل الناس يطوفون به ويقولون هلا
وضعت اللبنة فانا اللبنة وانا خاتم النبيين وقد استدل الامام
احمد بحديث العرباض هذا على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل على
التوحيد منذ نشا ورد بذلك على من زعم غير ذلك بل قد يستدل
بهذا الحديث على انه صلى الله عليه وسلم ولد نبيا فان نبوته وجبت له
من حين اخذ الميثاق حيث استخرج من ظهر ادم فكان نبيا من حينئذ
لكن كانت مدة خروجه الى الدنيا متاخرة عن ذلك وذلك لا يمنع
كونه نبيا قبل خروجه كمن تولى ولاية ويؤمر بالتصرف فيها في زمن
مستقبل فحكم الولاية ثابت له من حين ولايته وان كان تصرفه
يتاخر الى حين مجي الوقت قال حنبل قلت لابي عبد الله يعني احمد
من زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على دين قومه قبل ان يبعث
قال هذا قول سوء ينبغي لصاحب هذه المقالة ان يحذر كلامه ولا
يجالس قلت له ان جارنا الناقد ابا العباس يقول هذه المقالة قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)